Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبدأ الأول : هو إيمانه بنظرية المعرفة الإشراقية التى تقرر أن العقل الإنسانى يستطيع أن يصل وحده إلى حضرة الحق سبحانه ، لأنه موهبة من الله ، الذى أفاضها على الأرواح الإنسانية ، ولذلك فإن العقل البشرى يستطيع وحده أن يصل إلى ما دعا إليه الأنبياء والمرسلون ، فهو يستطيع أن يصل إلى معرفة الله سبحانه وما يتصف به من الكمال . فهل يستطيع العقل الإنسانى أن يصل وحده إلى ذلك كله؟ وهل العقل هو المصدر الوحيد الذى يؤدى إلى معرفة الله سبحانه؟

وإذا كان الرئيس « ابن سينا » يرمز بذلك إلى القول أن الأنبياء هم فريق من عباقرة المفكرين الذين توصلوا إلى ما يدعون إليه عن طريق العلم الذى أوصلهم إليه العقل ، ألا يهدم نظريته تلك أن خاتم الأنبياء محمدا صلى الله عليه وسلم نشأ أميا بين شعب أمى لم يتعلم منهم القراءة والكتابة إلا نفر قليل ، ولم تكن لديهم مثل ما كان لدى جيرانهم من الفرس والروم مدارس ولا معاهد يتلقون فيها العلم ، ولم تنشأ فى بلادهم علوم فلسفية أو اجتماعية ، ولم يكن بينهم من يدعى العلم بشىء من ذلك ، ولم تكن عندهم كتب يدرسونها مثل ما كان موجودا عند اليهود والنصارى ؛ كما أنه صلى الله عليه وسلم لبث بين قومه الأميين أربعين عاما قبل أن تأتيه النبوة لم تتح له فيها فرصة للدراسة العلمية أو الفلسفية ، وصدق الله العظيم الذى وصفه بقوله : ﴿**وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ**﴾(١) كما بين الله حقيقة النبوة بقوله : ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ، وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ * صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ**﴾(٢) .

---

(١) العنكبوت ٤٨ (٢) الشورى ٥٢ – ٥٣